BANGLADESH JOURNAL OF ISLAMIC THOUGHT, 13(20), 2017: 37-54
Copyright © BIIT
ISSN 1816-689X

أساليب تربية الرسول ﷺ لأصحابه: لمحة عامة

Teaching Method of Prophet (SAAS) to His Followers: An Overview

Sayed Mohammad Jalal Uddin Al-Azhari*

ملخص البحث :كان النبي (ﷺ) هو المرشد الأفضل في جميع الأوقات الذي كان يعرف كيف يخاطب القلوب وجعلهم يفكرون، لذا فقد حقق تغييرًا دائميًا في سلوكهم من خلال أفضل الطرق التعليمية. ورسم بعض معالم عظمة الرسول ﷺ في التربية وبين عدداً من الأساليب التي قد تساعد الناس في التربية مثل الإشارة بالأصابع وباليد الواحدة وباليدين، واستخدام الحصى والعصا والرسم على الأرض والعروض والتوضيحات العملية والمجسمات والدمي واستخدام الأشياء الحقيقية وغيرها. التعرف على أهم الأساليب التربوية التي يقوم عليها منهج الرسول صلى الله عليه وسلم التربوي من خلال السنة النبوية الشريفة. الكشف عن المبادئ التربوية المستمدة من سيرته العطرة. توضيح الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تربيته لأصحابه رضي الله عنهم من خلال حياته الحافلة بالتربية. تقديم تصور مقترح للاستفادة من أساليب الرسول ﷺ في التربية.

الكلمات المفتاحية: التربية، الإشارة، الاستخدام، الرسم، العروض، التوضيح العملي

Abstract: The Prophet (SAAS) was the best guide at all times who knew how to address the hearts and make them think, so he has made a permanent change in their behavior through the best educational methods. The aim and objective of the present research is to draw some salient features of Hadrat Muhammad, the Prophet of Allah (SAAS) in imparting education and good manners to his followers as well as presenting of some aspects of his methodology of gesture and posture to help sure and clear understanding, such as pointing fingers, beckoning with one or both hands, alluding with gravel and stick, drawing sign on the ground, displaying figures, hinting with dolls and various other things. Point out certain important methodology of

* Sayed Mohammad Jalal Uddin Al-Azhari, Assistant Professor, Dept. of Islamic Studies, Southern University Bangladesh, Chittagong. E-mail: *jalal_cairo@yahoo.com*

teaching wisdom and training good manners by means of his own behavior, the Prophetic Sunnah. Discourse on educational principles derived from his fragrant lifestyle. Clarifying the educational methods used by the Prophet (SAAS) in his upbringing to his companions, may Allah be pleased with them, through his own lesson and conduct. Presenting a proposed scenario to benefit from the methods of the Prophet (SAAS) in education.

Keywords: Education, Signal, Draw, Deals and Practical illustration

مقدمة البحث

الحمد لله الذي بعث في الأميين رسولا منهم, يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين. [1] والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي حدد مهمة بعثته وأبعاد رسالته بقوله: " إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا وَلَا مُتَعَنِّتًا وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا"[2] وبعد,

فإنه كانت مهمة البعث الإلهي في الأمة الأمية تلاوة آيات الله والتعليم بالمشافهة وحفظ الآيات والإفادة التربوية من الاختزان في الذاكرة للأميين وتحقيق التفاعل مع هذه الآيات ومضموناتها, والتحقق بأبعادها التربوية والتكليفية. ذلك أن القراءة والمشافهة والحفظ سوف تفتقد قيمتها ما لم يحدث الأثر المطلوب في النفس والعقل والسلوك, ما لم تحدث التزكية والتطهير من الجهل والأمية والضلال والمفاسد واقتراف الخبائث, والتحول العملي صوب الطيبات... فالتزكية عملية تربوية تشمل العقل والنفس والسلوك.

ولذا يمكن التأكيد بأنه لا انبعاث ولا إحياء ولا نهوض للأمة إلا بسلوك النهج الذي شرعه الوحي من تلاوة الآيات, وتعلم القراءة والكتابة, لتحقيق التزكية النفسية والخلقية وبناء الحكمة العقلية التي يورثها كتاب الله عز وجلّ وسنة رسوله ﷺ.

ولقد كانت هذه الحقيقة واضحة كل الوضوح, راسخة كل الرسوخ على أساليب النبوة الطويلة, ابتداء من خطواتها الأولى, فالله سبحانه وتعالى علم الأنسان بالقلم, وهو الوسيلة الأولى والأهم في العملية التروية, وأن حركة الحياة لأبي البشر سيدنا آدم عليه السلام بدأت بتعلم الأسماء التي تعتبر المفاتيح الأولى للمعرفة والعلم" {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [سورة البقرة: الآية 31] وقال الله تعالى: {وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [سورة النحل/78].

---

[1]- الآية الكاملة من سورة الجمعة وهي: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} [سورة الجمعة, آية-02]

[2]- مسلم: الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (206-261 هـ): صحيح مسلم. دار إحياء التراث العربي, بيروت. حققه: محمد فؤاد عبد الباقي. «كتاب الطلاق « باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية, رقم الحديث: 1478.

فالحواس هي مصادر المعرفة أو نوافذ المعرفة على العالم الخارجي, التي تمكن الإنسان من الاكتساب المعرفي. قال الله تعالى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} [الإسراء-26] فهنا نوعان من المسؤولية: مسؤولية الإنسان عن التعطيل وعدم التشغيل للحواس. ومسؤوليته عن عدم الالتزام بالحقائق التي توفرها هذه الحواس والتي تقود إلى فهم سنن الكون وقوانينه, وامتلاك القدرة على تسخيرها. ومن ثم الإيمان باليقين الأكبر بخالق الكون.

ولا شك أن الرسول ﷺ الذي بعث معلما انطلق من معين الوحي ومنهجه معلما لأصحابه الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين, مستخدما الوسائل والأساليب التي عرض لها القرآن وحاول استخدام الأدوات والوسائل المتاحة في البيئة وتوظيفها لصالح تعميق المعاني والمعارف واستخدم أيضا أخبار الأمم السابقة.

أهداف البحث

1- رسم بعض معالم عظمة الرسول ﷺ في التربية وبين عدداً من الأساليب التي قد تساعد الناس في التربية مثل الإشارة بالأصابع وباليد الواحدة وباليدين, واستخدام الحصى والعصا والرسم على الأرض والعروض والتوضيحات العملية والمجسمات والدمي واستخدام الأشياء الحقيقية وغيرها.

2- التعرف على أهم الأساليب التربوية التي يقوم عليها منهج الرسول ﷺ التربوي من خلال التراث الإسلامي .

3- الكشف عن المبادئ التربوية المستمدة من سيرة الرسول ﷺ العطرة.

4- توضيح الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول ﷺ في تربيته لأصحابه

5- تقديم تصور مقترح للاستفادة من منهج الرسول ﷺ في التربية في مؤسساتنا التربوية.

أهمية البحث

يكتسب البحث أهميته من خلال ما يلي:

1- يكشف عن الأهمية الكبرى للتربية باعتبارها عنصراً أساساً في بناء شخصية الفرد.

2-تشكل الدراسة إطاراً مرجعياً يمكن الاعتماد عليه في بناء أسس ومبادئ وأساليب تربوية قد تسهم في إثراء العملية التعليمية والتربوية في عصرنا الحاضر.

3-يمكن أن يستفيد من نتائج هذا البحث:

- القائمون على تصميم المناهج التعليمية في بلاد المسلمين.
- المربون آباء ومعلمين.
- رجال الدعوة والإصلاح.

4-وضع صيغة مقترحة للاستفادة من منهج الرسول التربوي في مؤسساتنا التربوية.

منهج البحث:

استخدم البحث أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية، كأحد تقنيات المنهج الوصفي، بالوقوف على جوانب السنة النبوية المختلفة واستخراج ما فيها من أسس ومبادئ وأساليب تتعلق بمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية.

مفهوم التربية

للتربية دورٌ مهمٌ في حياة المجتمعات والشعوب، فهي عماد التطوّر والبنيان والازدهار، وهي وسيلةٌ أساسيّةٌ من وسائل البقاء والاستمرار، كما أنها ضرورةٌ اجتماعيّةٌ تهدف لتلبية احتياجات المجتمع والاهتمام بها، كما أنها أيضاً ضرورةٌ فرديّةٌ من ضرورات الإنسان، فهي تكوّن شخصيّته وتصقل قدراته وثقافته ليكون على تفاعل وتناسق مع المجتمع المحيط به ليسهم فيه بفعاليّة، ومن هنا شغلت التّربية الكثير من الباحثين والدّارسين على مر العصور، وكان لها قدرٌ لا يُستهان به من الدراسة والتحليل.

التربية لغةً: التربية اسم مشتق من الربّ. الربّ: يطلق في اللغة على المالك والسيد والمُدِّبر والمُربيّ والقيّم والمُنعم. ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أُطلق على غيره فيقال: رَبُّ كذا.ويُقال: رَبَّه يُربِّه: أي كان له رَبّاً. وفيه [ألك نعمةٌ تُربيها] إي: تحفظها، وتُراعيها وتُربيّها كما يُربي الرجل ولده. يُقال: رَبَّ فُلان ولده يَرُبُّه رَبّاً ورَبَّتَه ورَبَّاه كله بمعنى واحد .والرباني هو: منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنون للمبالغة، وقيل هو من الرَّب بمعنى التربية. وقيل للعلماء: ربانيون؛ لأنهم يربُّون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها. والرَّبَّانيُّ: العَالِمُ الراسخُ في العلمِ والدِّين. أو الذي يطلبُ بعلمه وجه الله. [3]

وقال ابن منظور في لسان العرب: التربية مشتقة من الفعل : (ربا) ، وتأتي على عدة معان ، منها:

1. *الزيادة والنمو* ؛ لقوله تعالى : (وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ) (سورة البقرة ، آية 276) . 2. *النشأة*: ربيب رباءً وربياً: نشأت 3. *حفظ الشيء ورعايته*: ربَّ ولده والصبي يَرُبُّه ربّاً بمعنى رباه، وحفظه ورعاه. 4. *حسن القيام بالطفل حتى يدرك* . [4]

واستعملت كلمة التربية في القرآن الكريم بمعان شتى, منها:

النماء والزيادة : رَبَا يَربو بمعنى زاد ونمى، قوله تعالى : {وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَة فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} (الحج : 5).

---

[3]- ابن الأثير: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت 606 هـ/ 1189 م) النهاية في غريب الأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، 1399 هـ / 1979 م، [1-5]، 2، باب الراء مع الباء، 450.

4- ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(630-711 هـ).لسان العرب. ط1, دار صادر, بيروت. عام – غير مذكور-، 401/2 - 405 ، مادة (ربا) والفيروزآبادى: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817 هـ): القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان, عام: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م جـ 10صـ327 .

الحكمة والعلم والتعليم. قوله تعالى : {مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ} (آل عمران : 79). وتُعَلِّمون هنا معنى تفهمون.

الرعاية قال تعالى : {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرا} (الإسراء : 24).

وتستعمل كلمة التربية بمعنى التهذيب وعلو المنزلة، وقد ذكر ذلك الزمخشريُّ، فقال: " ومن المجاز: فلان في رَبَاوة قومه: في أشرفهم"[5].

التربية اصطلاحاً: "يختلف تعريف التربية اصطلاحاً باختلاف المنطلقات الفلسفية، التي تسلكها الجماعات الإنسانية في تدريب أجيالها، وإرساء قِيمِها ومعتقداتها، وباختلاف الآراء حول مفهوم العملية التربوية وطرقها ووسائلها " [6].

فقد ورد في تعريف التربية تعاريف متعددة منها :التربية: إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام[7]

التربية تعني: " تغذية الجسم وتربيته بما يحتاج إليه من مأكل ومشرب ليشّب قوياً معافى قادراً على مواجهة تكاليف الحياة ومشقاتها. فتغذية الإنسان والوصول به إلى حد الكمال هو معنى التربية، ويقصد بهذا المفهوم كلّ ما يُغذي في الإنسان جسماً وعقلاً وروحاً وإحساساً ووجداناً وعاطفة" [8]

والتربية: تعني الرعاية والعناية في مراحل العمر الأدنى، سواء كانت هذه العناية موجهة إلى الجانب الجسمي أم موجهة إلى الجانب الخُلقي الذي يتمثل في إكساب الطفل أساسيات قواعد السلوك ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها"[9].

---

[5]- الزمخشري: محمود بن عمر جار الله (ت 583 هـ/ 1134م) أساس البلاغة، القاهرة، دار الكتب، ط1، 1341هـ/ 1922م،[2 -1] ، 1، كتاب الراء، مادة: ربو، 158.

[6]- الزهوري: بهاء الدين، المنهج التربوي الإسلامي للطفل، حمص، مطبعة اليمامة، 1423هـ/ 2002 م، 16 وراجع: محمد حسن العمايرة (1999)، التربية والتعليم في الأردن منذ العهد العثماني حتى عام 1977 (الطبعة الأولى)، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، صفحة 43

[7]- المناوي: محمد عبد الرؤوف (ت 1031هـ/1612م(، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، بيروت، دار الفكر المعاصر، 1410 هـ1990 / م، باب التاء، فصل الراء، 169. وراجع: ابراهيم ناصر (1999)، مقدمة في التربية (الطبعة الأولى)، الأردن: دار عمار للنشر والتوزيع، صفحة 2066.

[8]- محجوب: عباس، أصول الفكر التربوي في الإسلام، دمشق، دار ابن كثير، 1398هـ1978 /م، 15. وراجع: د.عمر أحمد الهمشري (2001)، مدخل إلى التربية (الطبعة الأولى)، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، صفحة 188.

[9]- أحمد: محمد حسين، الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، كلية التربية، جامعة طنطا، قسم أول التربية، غير منشورة، 14.

وهي باختصار جميع الأساليب التي يستخدمها المربي في الموقف التربوي لتوصيل الحقائق، أو الأفكار، أو المعاني للتلاميذ لجعل درسه أكثر إثارة وتشويقا، ولجعل الخبر التربوية خبرة حية، وهادفة، ومباشرة في نفس الوقت.

ومن خلال إطلاع محدود على بعض كتب السنة المطهرة وجدنا أن الرسول ﷺ قد استخدم وسائل وأساليب عديدة في تربية أصحابه رضي الله تعالى عنهم أجمعين. منها: الإشارة بالأصابع وباليد الواحدة وباليدين, واستخدام الحصى والعصا والرسم على الأرض والعروض والتوضيحات العملية والمجسمات والدمي واستخدام الأشياء الحقيقية وغيرها.

أولاً: الإشارة بالأصابع

ورد في أحاديث كثيرة أن الرسول ﷺ استخدم أصابعه عند تربية أصحابه رضي الله عنهم في إشارات تربوية هادفة، فتارة يستخدم إصبعًا واحدًا، وتارة أخرى يستخدم إصبعين، وثالثة يستخدم ثلاث أصابع، وحينًا يشير بأربع، وحينًا آخر يستخدم أصابعه الخمس. وفي كل مرة تحقق إشارته هدفًا تربويا من زيادة وضوح معنى، إلى إثارة انتباه، إلى ترسيخ فكرة. ومن تلك الأحاديث ما يلي:

1. قال رسول الله ﷺ: "وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إلا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ - فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ[10] "

ففي هذا الحديث نجد أن الرسول ﷺ يستخدم وسيلة الإشارة الحسية التي يرتبط فيها المفهوم المجرد بشيء ملموس وهو هنا إصبع .ولا شك أن ذلك أشد وقعـًا في نفوس الحاضرين من مجرد القول: إن الدنيا لا تساوي شيئًا بالنسبة للآخرة.

2. عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ -رضي الله عنه- ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا قَلِيلًا" [11]

حيث أن الإشارة بالسبابة والوسطى والتفريج بينهما قليلاً تحدد المفهوم المقصود شرحه بأبلغ مما تفيده عبارة تقريرية: كافل اليتيم يكون قريبا من النبي صلي الله عليه وآله وسلم في الجنة.

3. حديث أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ" الْمُؤْمنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشدُّ بعْضُهُ بَعْضًا"، وشبك بين أصابعه[12]

---

[10]- صحيح مسلم , كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها, باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة, رقم الحديث 2858. . ويحيى أحد الراوة، واليم هو البحر.

[11]- البخاري: الإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي(194-256هـ). الجامع الصحيح المختصر(البخاري). ط3 عام (1407-1987). دار ابن كثير, اليمامة, بيروت. حققه: د. مصطفى ديب البغا. رقْم الحديث- 4892.

[12]- أخرجه البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب نصر المظلوم، (3/ 129) برقم: (2446)، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (4/ 1999)، برقم: (2585).

ثانياً: الإشارة باليد

1. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ إِلَى المَشْرِقِ فَقَالَ: هَا إِنَّ الفِتْنَةَ هَا هُنَا، إِنَّ الفِتْنَةَ هَا هُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ[13]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله تعالى عنه، قَالَ: صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ رَقَا الْمِنْبَرَ فَأَشَارَ بِيَدَيْهِ قِبَلَ قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ قَالَ:" لَقَدْ رَأَيْتُ الْآنَ مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمُ الصَّلَاةَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ فِي قِبْلَةِ هَذَا الْجِدَارِ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ثَلَاثًا. " [14]

ثالثا: الإشارة الى السمع والبصر

حَدَّثَنِي أَبُو يُونُسَ سُلَيْمُ بْنُ جُبَيْرٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى سَمِيعًا بَصِيرًا} [سورة النساء آية 58] قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى عَيْنِهِ " [15]

رابعا: الإشارة إلى الوجه والكفين

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ رِقَاقٌ فَأَعْرَضَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: " يَا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتْ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلا هَذَا وَهَذَا" - وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ- [16]

---

[13]- صحيح البخاري « كتاب الفتن « باب قول النبي ﷺ الفتنة من قبل المشرق, باب قول النبي ﷺ الفتنة من قبل المشرق, رقم الحديث: 6679, 7092, روى البخاري في كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ (الفتنة من قبل المشرق) (7092) من طريق معمر عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قام على المنبر فقال (الفتنة ههنا، الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان ، أو قال قرن الشمس(وروى البخاري في كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ (الفتنة من قبل المشرق)(7092)، ومسلم في كتاب الفتن، باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان (7292) بنحوه كلاهما من طريق الليث عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ وهو مستقبل المشرق يقول ألا إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان(وروى البخاري في كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ (الفتنة من قبل المشرق) (7094(رواه البخاري (3279) ومسلم (2905

[14]- صحيح البخاري « كِتَاب الْأَذَانِ « أَبْوَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ « بَاب رَفْعِ الْبَصَرِ إِلَى الْإِمَامِ فِي الصَّلَاةِ... رقم الحديث: 710, عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى لَنَا يَوْمًا الصَّلَاةَ ، ثُمَّ رَقِيَ الْمِنْبَرَ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ قِبَلَ قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ " : قَدْ أُرِيتُ الْآنَ مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمُ الصَّلَاةَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ فِي قُبُلِ هَذَا الْجِدَارِ ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ" (ثلاثا). (صحيح البخاري « كِتَاب الرِّقَاقِ « بَاب الْقَصْدِ وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى الْعَمَلِ, رقم الحديث: 6014)

[15]- ابو داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي(202-275هـ): سنن أبي داود. دار الفكر, بيروت. حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد. كِتَاب السُّنَّةِ , باب : فِي الْجَهْمِيَّةِ, رقم الحديث: 4105

[16]- سنن أبي داوود انظر الحديث رقم -٧٨٤٧- في صحيح الجامع

خامسا: الإشارة إلى الأنف

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الْجَبْهَةِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ وَلَا نَكْفِتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ".[17]

سادسا: الإشارة إلى الفم

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ, كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ، وَقَالُوا: أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا؟ فَأَمْسَكْتُ عَنْ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ فَقَالَ:"اكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ".[18]

سابعا: الإشارة إلى الصدر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:إِنَّ اللَّه لا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ و لا إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ -وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ - [19]

ثامنا: الإشارة إلى الحلق

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ جَحَّاشٍ الْقُرَشِيِّ، قَالَ: بَزَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا عَلَى كَفِّهِ، ثُمَّ وَضَعَ أُصْبُعَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: " يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ابْنَ آدَمَ، أَنَّى تُعْجِزُنِي، وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ؟ حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَّلْتُكَ مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْنِ وَلِلأَرْضِ مِنْكَ وَئِيدٌ، جَمَعْتَ وَمَنَعْتَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ هَذِهِ [وأشار إلى حلقه]، قُلْتَ: أَتَصَدَّقُ، وَأَنَّى أَوَانُ الصَّدَقَةِ ؟. " [20]

---

[17]- البخاري, كتاب الأذان, رقم الحديث: 816 أخرجه : مسلم . كتاب الصلاة ، باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب وعقص الرأس في الصلاة . رقم (490.

[18]- سنن أبي داود « كتاب العلم « باب في كتاب العلم, 3646)

[19]- أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله (1986/4)، رقم: (2564)

[20]- ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني(207-275هـ): سنن ابن ماجه. حققه: محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر, بيروت. مسند الشاميين (4/210) - الوصايا (2707) حيى بن علي بن عبد الله القرشي أبو الحسين، (ت662هـ (غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة، تحقيق ، محمد خرشافي، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، المدينة المنورة،1417)

تاسعا: الإشارة إلى اللسان

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: " اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَشْيَةٍ، فَقَالَ: أَقَدْ قَضَى؟ فَقَالُوا: لا يَا رَسُولَ اللَّهِ, فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَوْا فَقَالَ: أَلا تَسْمَعُونَ أَنَّ اللَّهَ لا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلا بِحُزْنِ الْقَلْبِ وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ أَوْ يَرْحَمُ" [21]

عاشرا: استخدام الحصى

فعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قَالَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذِهِ وَمَا هَذِهِ؟ - وَرَمَى بِحَصَاتَيْنِ- قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: هَذَاكَ الأَمَلُ، وَهَذَاكَ الأَجَلُ . [22]

حادي عشر: استخدام العصا

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ غرَز بين يدَيْه غرزًا، ثم غرَزَ إلى جنبه آخرَ، ثم غرَز الثالثَ فأبعدَه، ثم قال: "هل تدرون ما هذا؟" قالوا: الله ورسولُه أعلم؟ قال: "هذا الإنسانُ، وهذا أجلُه، وهذا أملُه، يتعاطى الأملَ، والأجلُ يَخْتَلِجُه دون ذلك. [23]

ثاني عشر: الرسم على الأرض

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا خَطًّا، وَخَطَّ عَنْ يَمِينِهِ خَطًّا، وَخَطَّ عَنْ يَسَارِهِ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: "هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ" ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا فَقَالَ: "هَذِهِ سُبُلٌ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ" وَقَرَأَ {وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن

---

[21]- صحيح البخاري « كتاب الجنائز « باب البكاء عند المريض, باب البكاء عند المريض 1242)

[22]- الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (209-279هـ).الجامع الصحيح سنن الترمذي. دار إحياء التراث العربي, بيروت. حققه: أحمد محمد شاكر وآخرون. كتاب الأمثال « باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله, باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله, رقم الحديث- 2870)

[23]- بن حنبل: الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني(164-241هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل. مؤسسة قرطبة, مصر: 3/ 18، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: "رواه أحمدُ، ورجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي، وهو ثقة"، قال العسقلاني: (أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (773-852هـ). في فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار المعرفة, بيروت. سنة: 1379 هـ حققه: محمد فؤاد عبدالباقي, محب الدين الخطيب. جـ1صـ238:)وفي الباب عن أبي سعيد، قلتُ: أخرجَه أحمد من رواية علي بن علي عن أبي المتوكل عنه، ولفظه: أن النبيَّ ﷺ غرز عودًا بين يدَيْه، ثم غرَزَ إلى جنبه آخرَ، ثم غرز الثالثَ فأبعدَه، ثم قال: "هذا الإنسانُ، وهذا أجلُه، وهذا أمله"

سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [الأنعام: 153] وَهَذَا الْكَلَامُ قَدْ رُوِيَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوَهُ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ " اهـ[24]

ثالث عشر: العروض والتوضيحات العملية

هناك بعد الأعمال والمهارات الحركي التي تحتاج إلى تدريب عملي عليها لإتقانها على الوجه المطلوب, ولا يكفي فيها الشرح النظري. من أهم هذه التوضيحات:

التوضيح العملي لأوقات الصلا: عَنْ مَالِك عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنْ وَقْتِ صَلَاةِ الصُّبْحِ قَالَ فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ الْغَدِ صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ مِنْ الْغَدِ بَعْدَ أَنْ أَسْفَرَ ثُمَّ قَالَ أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ قَالَ: هَأَنَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: مَا بَيْنَ هَذَيْنِ وَقْتٌ.[25]

التوضيح العملي لكيفية الوضوء: عنْ حُمْرانَ مولى عثمانَ بنِ عفَّانَ رضى اللَّهُ عنهُمَا، أنهُ رأى عثمانَ دَعَا بِوَضُوءٍ، فأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إِنَائِهِ، فَغَسَلَهُمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْوَضُوءِ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَيَدَيْهِ إِلى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ كِلْتَا رِجْلَيْهِ ثَلاثًا، ثُمَّ قالَ: رَأَيْتُ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هذا، وقَالَ: " مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ".[26]

التوضيح العملي لكيفية الصلاة: عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ ، قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ فَلَبِثْنَا عِنْدَهُ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا، فَقَالَ: "لَوْ رَجَعْتُمْ

---

[24]- والحديث أخرجه الإمام أحمد جـ7 صـ 436 رقم الحديث 4437 . وقال الحاكم :صحيح ولم يخرجاه ، رواه النسائي والترمذي عن النواس بن سمعان رضي الله عنه ، وقال الترمذي :حسن غريب. عن عبد الله - هو ابن مسعود ، رضي الله عنه - قال : خط رسول الله ﷺ خطا بيده ، ثم قال : " هذا سبيل الله مستقيما " وخط على يمينه وشماله ، ثم قال : " هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه " ثم قرأ : وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله.

[25]- مالك: الإمام مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي(93-179هـ): المؤطأ. دار إحياء التراث العربي, مصر. حققه: محمد فؤاد عبد الباقي. وقوت الصلاة « باب وقوت الصلاة والنسائي: الإمام أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (215-303هـ). المجتبى من السنن(سنن النسائي).ط2 في(1406-1986).مكتب المطبوعات الإسلامية,حلب.حققه: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة. وبن عبد البر: ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (368-463هـ):التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. حققه: مصطفى بن أحمد العلوي,محمد عبد الكبير البكر. ط:(1387هـ). وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية, المغرب. باب الزاي « زيد بْن أسلم مولى عُمَر بْن الْخَطَّابِ رضي الله... « حديث سادس وعشرون لزيد بن أسلم مرسل)

[26]- صحيح مسلم « كتاب الطهارة « باب صفة الوضوء وكماله, 331 باب صفة الوضوء وكماله رقم الحديث: 226)

إِلَى بِلَادِكُمْ فَعَلَّمْتُمُوهُمْ مُرُوهُمْ فَلْيُصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ " . [27]

والتوضيح العملى لمناسك الحج: عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ، يَقُولُ " لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لا أَدْرِي لَعَلِّي لا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ . [28]

رابع عشر: استخدام الأشياء الحقيقية

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله تعالى عنهما, قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي إِحْدَى يَدَيْهِ ثَوْبٌ مِنْ حَرِيرٍ, وَفِي الْأُخْرَى ذَهَبٌ , فَقَالَ: " إِنَّ هَذَيْنِ مُحَرَّمٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي, حِلٌّ لِإِنَاثِهِمْ." [29]

هذه هي بعض الأساليب التي استخدمها رسول الله ﷺ في تربية أصحابه تناولناها على سبيل التمثيل لا الحصر, حيث أن كتب السنة تزرخ بعدد وافر منها رغم أن البيئة في عهده ﷺ لم تكن لتساعد على توفير الكثير من أساليب التربية.

ثم إن العبرة في هذا الصدد ليس بعدد الأساليب التي استعان بها الرسول ﷺ في عملية التربية وإنما بتقرير المبدأ والفكرة, حيث أن الرسول ﷺ مشرع ويكفي استخدامه أساليب التربية لمرة واحدة ليكون في ذلك أسوة وهديا للمربين والمعلمين في كل العصور.

فلم يعد خافيا ما تشكله الأساليب التربوية من أهمية في نجاح العملية التربوية بحيث باتت الآثار الإيجابية لاستخدام تلك الأساليب في التدريس من المسلمات التربوية التي برهنت على جدواها الدراسات وأثبتتها الواقع.

الخاتمة

---

[27]- صحيح البخاري « كِتَاب الْأَذَانِ « أَبْوَابُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَالْإِمَامَةِ « بَاب إِذَا اسْتَوَوْا فِي الْقِرَاءَةِ فَلْيَؤُمَّهُمْ رقم الحديث: 647 و رقم الحديث- 653. صحيح مسلم 1/465-466, رقم الحديث-674)

[28]- صحيح مسلم « كتاب الحج « باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا وبيان قوله ﷺ لتأخذوا مناسككم, رقم الحديث-1279)

[29]- سنن ابن ماجه « كتاب اللباس « باب لبس الحرير والذهب للنساء, رقم الحديث-3579)

في ختام بحثي لموضوع "أساليب تربية الرسول ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم" أرجو من الله تعالى أن يكون قد وفقني في إعطاء صورة واضحة للقارئ عنه، والإحاطة بجزيئاته المتناثرة في بطون الكتب، وأود أن أبين أهم النتائج التي توصلت إليها ، ثم أسجل أبرز التوصيات:

النتائج

من خلال هذه الدراسة المتواضعة وصلنا إلى بعض النتائج التى كنا ننشدها من الدراسة, منها ما يلى:

1. أن الحبيب المصطفى ﷺ استخدم كثيرا من الأساليب التربوية المتاحة في بيئته, وكان لها آثار إيجابية واضحة على العملية التربوية، مثل: تأكيد معنى، أو زيادة وضوح وبيان، أو إبراز أهمية الموقف التربوي، أو إطالة أمد التربية، أو إثارة انتباه المتربين، ونحو ذلك من الفوائد والمزايا التربوية وتركت عظيم الأثر في نفوس الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.
2. حيث قدمت الدراسة عشرات الأدلة على استخدام الرسول ﷺ للأساليب التربوية في تربية أصحابه. وهي أساليب متنوعة في مواقف مختلفة ومناسبات عديدة، الأمر الذي يجعلنا نجزم بأن ذلك المسلك من الرسول ﷺ المربي، مسلك مقصود لزيادة البيان، وتثبيت المعاني المنشودة في عقول الحاضرين.
3. وتفيد الدراسة أن ذلك الاستخدام من قبل الرسول ﷺ المربي، يعني مشروعية استخدام تلك الأساليب وما في معناها في تدريس الدين وغيره من المواد الدراسية، لما في استخدام الأساليب التعليمية من مزايا وفوائد تساعد على نجاح المربي في أداء رسالته التربوية، ولأن الله عز وجل قد جعل رسوله الكريم ﷺ أسوة حسنة للمسلمين أجمعين. [30]
4. وإذا كان الرسول المربي ﷺ قد استخدم أساليب تعليمية في تربية الكبار، فإن الصغار أشد حاجة إليها، لأنه يصعب عليهم إدراك المفهومات المجردة بدون استخدام أساليب تساعدهم على الفهم والإدراك.
5. أن الرسول المربي ﷺ قد استخدم أساليب تربوية متنوعة ما بين بصرية وسمعية بصرية، بما يتناسب مع مقتضيات الموقف التربوي، وفي حدود الإمكانات المتاحة حينئذ. ومن الأساليب التي أوردتها الدراسة: الإشارة بالأصابع; الإشارة باليد; الإشارة باليدين معًا; التشبيك بين الأصابع; الإشارة إلى الوجه والكفين; الإشارة إلى الفم:; الإشارة إلى السمع والبصر; الإشارة إلى الصدر; الإشارة إلى الحلق; الإشارة إلى اللسان; استخدام الحصى; استخدام العصا; الرسم على الأرض; العروض أوالتوضيحات العملية, واستخدام الأشياء الحقيقية.
6. وإذا نظرنا إلى البيئة التي عاش فيها الرسول ﷺ لم تكن لتساعد على توفيــر أساليب كثيرة، وسنجد أن تلك الأساليب التي استخدمــها الرسول ﷺ في تربية أصحابه، تعد متقدمة، ووافية بالغرض.

---

[30]- {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}.(الأحزاب 21)

7. وأن هذه الدراسة، ربما اعتبرت إسهامًا متواضعًا في الجهود الرامية إلى التأصيل الإسلامي للعلوم النفسية والتربوية. حيث إنه لا توجد - حسب علم الباحث -دراسة مستقلة تبحث في الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول المربي في تربية أصحابه رضي الله عنهم.

المقترحات والتوصيات

من خلال النتائج التي توصلت إليها أسفرت عنها هذه الدراسة، يمكن إيراد بعض التوصيات والمقترحات التي نرجو أن تكون نافعة.

1. من أراد أن يكون مربيا ناجحا فعليه أن يطلع على الوسائل والأساليب التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في تربية أصحابه الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.
2. ولنجاح هذه المهمة أن تقام ورشة أعمال لتدريب المعلمين المربين ولإطلاعهم على البحوث والدراسات التي تتحدث عن الوسائل والأساليب التي استخدمها الرسول ﷺ في تربية أصحابه.
3. وأن تقام ندوات ومحاضرات وحوار ومناقشات حول تطيق هذا المنهج الناجح في عملية التربية والتعليم والتدريس.
4. أن تتضمن برامج إعداد وتدريب معلمي التربية الإسلامية مقررات عن الأساليب التربوية من الجوانب النظرية والعملية، مع التركيز على الأساليب التي استخدمها الرسول ﷺ في تربية أصحابه رضي الله عنهم.
5. أن يتم التأكيد في مناهج التربية الإسلامية على أهمية استخدام الأساليب التربوية، واعتبارها جزءًا أساسيًا من المنهج ومن العملية التربوية برمتها لا يسع المعلم المربي الاستغناء عنها.
6. وأن تتضمن مناهج التربية الإسلامية وكتبها الدراسية عددًا من الأساليب التربوية اللازمة لتدريس تلك المناهج.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع والمصادر

1. **القرآن الكريم.**
2. **البخاري**:الإمام محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(194-256هـ). الجامع الصحيح المختصر(البخاري). ط3 عام (1407-1987). دار ابن كثير, اليمامة, بيروت. حققه: د. مصطفى ديب البغا.
3. **مسلم:** الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري(206-261هـ): صحيح مسلم. دار إحياء التراث العربي, بيروت. حققه: محمد فؤاد عبد الباقي.

4. **ابو داود:** سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي(202-275هـ): سنن أبي داود. دار الفكر, بيروت. حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد.

5. **الترمذي:** محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (209-279هـ): الجامع الصحيح سنن الترمذي. دار إحياء التراث العربي, بيروت. حققه: أحمد محمد شاكر وآخرون.

6. **النسائي:** الإمام أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (215-303هـ). المجتبى من السنن(سنن النسائي).ط2 في(1406-1986).مكتبة المطبوعات الإسلامية, حلب.حققه: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

7. **ابن ماجه:** محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني(207-275هـ): سنن ابن ماجه. حققه: محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر, بيروت.

8. **مالك:** الإمام مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي(93-179هـ): المؤطأ. دار إحياء التراث العربي, مصر. حققه: محمد فؤاد عبد الباقي.

9. **بن حنبل:** الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني(164-241هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل. مؤسسة قرطبة, مصر.

10. **الحاكم:** محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (321-405هـ). المستدرك على الصحيحين. ط1 في سنة: 1411 – 1990. دار الكتب العلمية, بيروت. حققه: مصطفى عبد القادر عطا.

11. **العسقلاني:** أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (773-852هـ): فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار المعرفة, بيروت. سنة: 1379 هـ حققه: محمد فؤاد عبدالباقي, محب الدين الخطيب.

12. **بن عبد البر:** ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (368-463هـ):التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. حققه: مصطفى بن أحمد العلوي, محمد عبد الكبير البكر. ط:(1387هـ). وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية, المغرب.

13. **حسين حمدي الطوبجي**: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، (كويت: دار القلم ، 1987م)

14. **ابن الأثير**: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت 606 هـ/ 1189م) النهاية في غريب الأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، 1399هـ /1979م،

15. **ابن منظور** : **لسان العرب**. ط1, دار صادر, بيروت. عام – غير مذكور-

16. **الفيروزآبادى:** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ): القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان, عام: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م

17. ابن معين: يحيى بن معين أبو زكريا (158-233هـ)..

18. الزمخشري: محمود بن عمر جار الله (ت 583هـ/ 1134م) أساس البلاغة، القاهرة، دار الكتب، ط1، 1341هـ/ 1922م،

19. **الزهوري:** بهاء الدين، المنهج التربوي الإسلامي للطفل، حمص، مطبعة اليمامة، 1423هـ/ 2002م،

.20 **العمايرة:** محمد حسن العمايرة (توفي-1999)، التربية والتعليم في الأردن منذ العهد العثماني حتى عام 1977 (الطبعة الأولى)، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،

.21 **المناوي:** محمد عبد الرؤوف (ت 1031هـ/1612م(، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، بيروت، دار الفكر المعاصر، 1410 هـ1990 / م،

.22 **ناصر:** ابراهيم ناصر ، مقدمة في التربية (الطبعة الأولى-1999م)، الأردن: دار عمار للنشر والتوزيع.

.23 **محجوب:** عباس، أصول الفكر التربوي في الإسلام، دمشق، دار ابن كثير، 1398هـ1978م،.

.24 **الهمشري:** د.عمر أحمد الهمشري ، مدخل إلى التربية (الطبعة الأولى2001 م) ، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

.25 **أحمد:** محمد حسين، الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، كلية التربية، جامعة طنطا، قسم أول التربية، غير منشورة.

Endnotes

1. Al-Qur’an.
2. Bukhari: Imam Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Ju’fi (194-256). Al Jame Al Sahih Al Mukhtasar (Bukhari). 3rd Edition (1407-1987). Dar Ibn Katheer, Al Yamama, Beirut. Tahqiq by: Dr. Mostafa Deeb El Baga.
3. Muslim: Imam Muslim bin Hajjaj Abu al-Husain al-Qushairi al-Nisaburi (206-261): Saheeh Muslim. Dar revival of Arab heritage, Beirut. Tahqiq by: Mohamed Fouad Abdel Baqi.
4. Abu Dawood: Sulaiman ibn al-Ash'ath Abu Dawood al-Sijistani al-Azdi (202-275): Sunan Abu Dawood. Dar Al Fikr, Beirut. Tahqiq by: Mohamed Mohiuddin Abdel Hamid.
5. Tirmidhi: Muhammad bin Isa Abu Issa Tirmidhi Al Sulami (209-279): Al Jame Al Sahih (Sunan Tirmidhi). Dar revival of Arab heritage, Beirut. Tahqiq by: Ahmed Mohammed Shaker and others.
6. Al Nasayee: Imam Ahmad bin Shu'aib Abu Abd al-Rahman Al Nasayee (215-303 e). Mujtaba of Sunan (Sunan Al Nasayee). 2nd Edition (1406-1986). Library of Islamic publications, Aleppo. Tahqiq: Sheikh Abdul Fattah Abu Ghiddah.
7. Ibn Majah: Muhammad ibn Yazid Abu Abdullah al-Qazwini (207-275): Sunan Ibn Majah. Tahqiq by: Mohamed Fouad Abdel Baqi. Dar Al Fikr, Beirut.
8. Malik: Imam Malik bin Anas Abu Abdullah Al-Asbahi (93-179): Moutta. Arab Heritage Revival House, Egypt. Tahqiq by: Mohamed Fouad Abdel Baqi.

9. Ibn Hanbal: Imam Ahmad bin Hanbal Abu Abdullah al-Shaibani (164-241): Musnad Imam Ahmad bin Hanbal. Qortoba Foundation, Egypt.

10. Al Hakem: Muhammad bin Abdullah Abu Abdullah Al Hakem al-Naisabouri (321-405). Al Mustadrak Alal Sahihain. 1st edition in the year: 1411 - 1990. Scientific Book House, Beirut. Tahqiq by: Mustafa Abdel kader Ata.

11. Al-Asqalani: Ahmad ibn Ali ibn Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafei' (773-852): Fath al-Bari Sharh saheeh al-Bukhaari. Dar Al Ma'refa, Beirut. Year: 1379 AH Tahqiq by: Mohamed Fouad Abdel Baki, Muhib Al Din Al-Khatib.

12. Ibn Abd al-Barr: Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Abdul-Barr al-Nimari (368-463 AH): At Tamhid Lima Fi Al Muatta Min Al Ma'ni Wal Asaneed. Tahqiq by: Mustafa bin Ahmed Al-A'lawi, Mohammed Abdul Kabir al-Bakr. 1st edition: (1387 ad). Ministry of the General Awqaf and Islamic Affairs, Morocco.

13. Hussein Hamdi Al-Tubji: Wasayel Al Ittisal Wa At Taknologia Fi At Ta,lim (Means of Communication and Technology in Education) (Kuwait: Dar Al-Qalam, 1987)

14. Ibn al-Atheer: Abu al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad al-Jazri (d. 606 AH / 1189 AD) Al Nihaya Fi Gharib al-Atar, Tahir Ahmed al-Zawi and Mahmoud al-Tannahi, Beirut, The Scientific Library, 1399 AH / 1979,

15. Ibn Manzoor: Lisan Al Arab. 1st editing, Dar Sa-der, Beirut. Year- not mentioned -

16. Al Firouzabadi: Majd al-Din Abu Tahir Mohammed bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi, Al Qamus Al Muhit. Tahqiq: Al-Resala Foundation. Publisher: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, Year: 8, 1426H - 2005.

17. Ibn Mu'in: Yahya bin Moeen Abu Zakaria (158-233).

18. Al-Zamakhshari: Mahmoud bin Omar Jarallah (d. 583 AH / 1134 AD) Asas al-Balagha, Cairo, Dar al-Kutub, 1st edition, 1341 AH / 1922 AD,

19. Al-Zahwari: Bahaa El-Din, Al Manhaj At tarbavi Al Islami Li At tifl (The Islamic Educational Curriculum for the Child), Hims, Al-Yamamah Press, 2002,

20. Al-Amayerah: Mohamed Hassan Al-Amayerah (died 1999), At tarbiah Wa At ta'lim Fi Al Urdun Munz Al A'hd Al Osmani Hatta A'M 1977 (Education in Jordan from the Ottoman period until 1977 (first edition), Jordan: Dar Al Masirah for Publishing, Distribution and Printing,

21. Al Manawi: Muhammad Abdul Raouf (1031 AH / 1612 AD), At tawqif A'la Muhimmatit Ta'fif, Tahqiq: Muhammad Radwan Al-Daya, Beirut, Dar Al Fikr Al Mu'sir, 1410H / 1990.

22. Nasser: Ibrahim Nasser, Muqaddama Fi At tarbiah (Introduction to Tarbiah) first edition, 1999, Jordan: Dar Ammar Publishing and Distribution.

23. Mahjoub: Abbas, Usul Al Fikr At tarbavi Fi Al Islam Bacis of Educational Thought in Islam) Damascus, Dar Ibn Katheer, 1398 AH, 1978.

24. Al-Hamshari: Dr. Omar Ahmad Al-Humshari, Madkhal Ila At tarbiah (Introduction to Tarbiah) first edition 2001, Jordan: Dar Safa for Publishing and Distribution.

25. Ahmed: Muhammad Hussein, Al Ahdaf Al Tarbavia Li Al Ibadaat Fi Al Islam (Educational Objectives of the Cultures in Islam) Thesis for the Degree of Doctor of Education, Faculty of Education, Tanta University, Department of Education (unpublished).